

رأى الأهرام

الشورى فى ديمقراطيتنا

لقت الرئيس أنور السادات انتباه قيادات الحزب الوطنى فى محافظتى الغربية وقنا عند اجتماعه بهم أمس الاول ، الى حصيلة العمل السياسى الذى عاشه الشعب المصرى ، وقال انه قبل ثورة يوليو كانت لنا تجربة الحياة الحزبية ، وقبل ثورة مايو كانت لنا تجربة الحكم الشمولى والدكتاتورية ومراكز القوى .

ولقد أساءت تجربة الحياة الحزبية - التى عشناها قبل ثورة يوليو - الى الشعب بانفصال القيادات الحزبية عن القواعد الشعبية وصراعها على أرضاء القصر والمتدوب البريطانى فى مصر .. وبالتالي تحول العمل السياسى فى هذه الفترة الى صراع القيادات الحزبية من أجل الوصول الى الحكم مهما كلفهم ذلك من أضرار بمصالح الشعب .. بل أنهم ساعدوا فى صراعهم على أفساد الشعب وأفساد حياته وكان من الطبيعى ان يتطلع الشعب الى يوم يتخلص فيه من هذا الفساد . وفى التجربة الثانية تجربة الحكم الشمولى - التى سبقت ثورة مايو - فلقد قهرت هذه التجربة ارادة الانسان وأوشكت أن تحولها الى ترس صغير فى آلة تديرها القوة الحاكمة بالقهر والتسلط .

من هاتين التجريبتين يجب أن نعرف الاخطاء .. وهو ما يجعل للممارسة الديمقراطية قيمتها وما جعل الرئيس السادات يحرص على ربطها « بالشورى » ليس فقط باعتبار أن هذه الشورى هى جزء من تكوين هذا الشعب وتراثه وتقاليده وقيمه الروحية ، ولكن أيضا باعتبار أن هذه الشورى هى القوة المحركة لفكر الانسان ، ومشاركته فى العمل السياسى بالحماس الوطنى المطلوب ، وبالحب الكبير الذى يحسه تجاه وطنه .. فلا يكفى فقط أن تكون الشورى جزءا أساسيا من تكوين شعبنا ومن تراثه ولكن من المهم أن ننميتها وأن نعمل على جعلها حقيقة واقعة . □